

فعالية تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي في تعلم المفردات لطلاب الصف العاشر في مدرسة الثانوية الإسلامية

¹Zahra Zulianty Assyfa, ²Erta Mahyudin, ³Wati Susiawati

¹²³Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah

¹zuliantyzahra25@gmail.com, ²erta@uinjkt.ac.id, ³wati.susiawati@uinjkt.ac.id

Naskah Diterima Tanggal 5 Juli 2025 ;Direvisi Akhir Tanggal 6 Juli 2025 ;Disetujui Tanggal 07/07/2025

DOI: 10.37216/lughatuad-dhat.v6i1

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل فعالية تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي (scaffolding) في تعلم المفردات لطلاب الصف العاشر في المدارس الثانوية الإسلامية. استخدمت الدراسة منهجًا شبه تجريبي يتضمن مجموعتين: مجموعة تجريبية يتم تدريسها باستخدام إستراتيجية الدعم التدريجي، ومجموعة ضابطة يتم تدريسها باستخدام الطرق التقليدية. تم جمع البيانات من خلال الملاحظة، المقابلات، واختبارات ما قبل وبعد، وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSS واختبارات التوزيع الطبيعي، والتجانس، واختبار-ت. أظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات في الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية (٨٢,٨٠) والمجموعة الضابطة (٥٨,٩٧) مع قيمة دلالة بلغت ٠,٠٠٠، مما يدل على فعالية إستراتيجية الدعم التدريجي في تحسين نتائج تعلم المفردات. أظهرت تحليلات N-Gain تقدمًا منخفضًا، لكنه يعكس تحسناً في فهم الطلاب واحتفاظهم بالمفردات. توصي الدراسة باستخدام إستراتيجية الدعم التدريجي على مدى فترة زمنية أطول لتعزيز نتائج التعلم بشكل أكثر استدامة.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية الدعم التدريجي، تعلم المفردات، الصف العاشر، المدارس الثانوية الإسلامية، ZPD، فيغوتسكي.

Abstrak

Kurangnya penguasaan kosakata merupakan salah satu permasalahan pendidikan yang paling menonjol yang dihadapi oleh siswa kelas sepuluh di sekolah menengah Islam, yang berdampak nyata pada performa mereka dalam keterampilan berbahasa dasar, terutama dalam memahami bacaan serta kemampuan berbicara dan menulis. Berdasarkan permasalahan tersebut, penelitian ini bertujuan untuk mengevaluasi efektivitas penerapan strategi scaffolding (dukungan bertahap) dalam pengajaran kosakata bagi siswa tersebut, dengan menggunakan metode kuasi-eksperimen yang mencakup dua kelompok yang seimbang: kelompok eksperimen dan kelompok kontrol. Strategi tersebut diterapkan pada kelompok eksperimen, sementara kelompok kontrol menerima pembelajaran dengan metode konvensional yang umum digunakan. Data dikumpulkan melalui beberapa instrumen, yaitu observasi sistematis, wawancara, serta tes awal dan tes akhir. Selanjutnya, data dianalisis secara statistik menggunakan program SPSS melalui serangkaian uji yang sesuai, seperti uji distribusi normal, uji homogenitas varians, dan uji t untuk sampel independen (Independent Sample T-Test). Hasil penelitian menunjukkan perbedaan yang signifikan secara statistik antara skor rata-rata pasca-tes kelompok eksperimen (82,80) dan kelompok kontrol (58,97), dengan nilai signifikansi (Sig. 2-tailed) sebesar 0,000. Hal ini menunjukkan bahwa strategi scaffolding efektif dalam meningkatkan hasil pembelajaran kosakata. Analisis N-Gain menunjukkan tingkat peningkatan yang rendah, namun tetap mencerminkan kemajuan dalam pemahaman dan retensi kosakata siswa. Temuan ini menunjukkan bahwa strategi scaffolding memfasilitasi pembelajaran yang bertahap dan berkelanjutan serta meningkatkan kemampuan siswa untuk memahami dan menerapkan kosakata dalam konteks yang bermakna.

Kata Kunci: strategi scaffolding, pembelajaran mufrodat, ZPD, Vygotsky.

المقدمة

إتقان المفردات يُعدّ من أهم ركائز تعلم اللغة، حيث يُعتبر المفتاح الأساسي لفهم النصوص، التعبير عن الأفكار، والتواصل مع الآخرين. إنّ الطالب الذي يمتلك حصيلة غنية من المفردات سيكون قادرًا على القراءة والفهم والكتابة والاستماع والتحدث بشكل أفضل. وتشمل عملية إتقان المفردات معرفة معاني الكلمات، طريقة نطقها الصحيحة، واستخدامها في السياقات المناسبة، إضافة إلى القدرة على تذكرها عند الحاجة. من خلال تعليم المفردات، يتم تعزيز المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، لأن المفردات تُشكّل الأساس الذي تُبنى عليه هذه المهارات. لذلك، يُعدّ تعليم المفردات بطريقة فعّالة خطوة ضرورية لنجاح عملية تعليم اللغة العربية، خاصة في المرحلة الثانوية حيث يُتوقع من الطالب استخدام اللغة في سياقات أكثر تعقيدًا.¹

¹ Ensiklopedia Sastra Dunia: في: أنس كرنيّا (محرر)، *Seratus Buku Sastra Terpilih Karya Perempuan*. دارماوان، ٢٠٠٦، ص ٢٢٤. جاكارتا: ميديا آيتا.

رغم هذه الأهمية، يُواجه الطلاب في المدارس الثانوية العديد من التحديات في تعلم المفردات. تظهر الدراسات أن الطلاب يواجهون صعوبة في تذكر المفردات الجديدة أو استخدامها بشكل صحيح في الجمل، وذلك بسبب قلة التعرض لها في السياقات المختلفة أو ضعف الدافعية للتعلم. أظهرت دراسة² أن الطلاب في الصفوف الأولى من التعليم الثانوي يعانون من ضعف في القدرة على استخدام المفردات في المواقف الواقعية بسبب الاعتماد على طرق تقليدية في التعليم، مثل الترجمة المباشرة والحفظ الآلي. وهذه الطرق لا توفر تعلّمًا عميقًا أو ربط المفردات بالحياة اليومية.

كما أن بعض الطلاب يفتقرون إلى الدعم التدريجي الذي يساعدهم في الانتقال من مرحلة الفهم السطحي إلى استخدام المفردات بشكل فعال. يتفق مع ذلك ما ذكره فيغوتسكي في نظرية منطقة النمو القريب (ZPD) التي تؤكد أهمية الدعم المتدرج من المعلم لضمان تعلم الطلاب المهارات التي لا يستطيعون أدائها بمفردهم،³ وهذا الدعم التدريجي، الذي يعتمد على تقليص المساعدة مع تقدم قدرة الطالب، يُعدّ أساسيًا في تعليم المفردات. في ضوء هذه التحديات، تزداد الحاجة إلى تطبيق استراتيجيات تعليمية حديثة تراعي احتياجات المتعلمين وتوفر لهم الدعم المناسب في كل خطوة من خطوات التعلم. وتعد إستراتيجية الدعم التدريجي من بين الخيارات الأكثر فعالية، حيث تُمكن الطلاب من الانتقال التدريجي من مرحلة الاعتماد على المساعدة إلى الاستقلالية في استخدام المفردات. وقد أظهرت دراسة سابقة⁴ أن تطبيق الدعم التدريجي أسهم بشكل ملحوظ في تحسين قدرة الطلاب على استخدام المفردات في سياقات متعددة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل فعالية تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي في تعلم المفردات لطلاب الصف العاشر في المدارس الثانوية الإسلامية. تعتبر هذه الدراسة إضافة مهمة للبحث الأكاديمي، حيث تساهم في توضيح مدى تأثير هذه الإستراتيجية على تحسين تعلم المفردات مقارنة مع الطرق التقليدية. كما أن نتائج الدراسة تتوقع تقديم إرشادات تعليمية يمكن أن تساعد المعلمين في تحسين استراتيجياتهم التعليمية في تدريس المفردات بشكل أكثر فاعلية.

إطار النظري

Ensklopedia Sastra Dunia. في: أنس كرنيا (محرر)، Seratus Buku Sastra Terpilih Karya Perempuan. دارماوان،² جاكارتا: ميديا آيتا، ٢٠٠٦، ص ٢٢٤.

جاكارتا: مكتبة العلوم، Metode dan Teknik Pembelajaran Bahasa Arab di Sekolah Menengah. سليمان، محمد كامل³، ٢٠٢٢، ص ٣٩.

⁴ إبراهيم، عبد الغفور. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٢١، ص ٩.

تعليم المفردات

المفردات تُعدّ من أهم عناصر اللغة لأنها تساعد المتعلم على التعبير عن أفكاره ومشاعره، وهي تُشكل أساس فهم النصوص المكتوبة والمسموعة. كما أن المفردات تلعب دورًا أساسيًا في تطوير المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. لذلك، فإنّ تدريس المفردات بشكل فعّال يُعدّ خطوة ضرورية لنجاح عملية تعلم اللغة، خاصةً في تعليم اللغة العربية حيث يُتوقع من الطلاب استخدام اللغة في سياقات أكثر تعقيداً^٥. إنّ المفردات ليس مجرد حفظ الكلمات، بل يتطلب فهماً عميقاً لاستخدامها في سياقات حياتية حقيقية. أظهرت الدراسات أن الكثير من الطلاب يعانون من صعوبة في استخدام المفردات في السياقات المناسبة بسبب ضعف التفاعل مع اللغة خارج الفصل الدراسي. ولذلك، فإنّ التعليم الفعّال للمفردات يجب أن يراعي التفاعل المستمر مع الكلمات في مواقف متنوعة.

إستراتيجية الدعم التدريجي

إستراتيجية الدعم التدريجي (Scaffolding) هي أحد المفاهيم التي طورها جيروم برونر بناءً على أعمال فيغوتسكي. تهدف هذه الإستراتيجية إلى تقديم دعم مؤقت للطلاب أثناء تعلم مهام جديدة أو معقدة، حيث يقدّم المعلم أو الزملاء الدعم في البداية، ويقل هذا الدعم تدريجياً مع تقدم الطالب. هذا يُمكن الطالب من الانتقال من مرحلة الاعتماد على المساعدة إلى الاستقلالية في تنفيذ المهام. كما أن الدعم التدريجي يركّز على مبدأ منطقة النمو القريب (ZPD) الذي يحدد المسافة بين ما يمكن للطلاب القيام به بمفرده وما يمكنه تحقيقه إذا حصل على الدعم المناسب من معلم أو زميل^٦.

إستراتيجية الدعم التدريجي تُعتبر فعّالة في تعليم المفردات، حيث تقدم للطلاب الدعم المناسب في كل مرحلة من مراحل تعلم الكلمة: من التعرف على المعنى، والنطق الصحيح، إلى استخدامها في الجمل والسياقات الحية. وقد أظهرت الدراسات أن تطبيق هذه الإستراتيجية يُحسن قدرة الطلاب على استخدام المفردات بشكل مستقل وفي سياقات متنوعة، كما يساعد في تعزيز الفهم العميق للكلمات^٧.

منطقة النمو القريب

^٥ دارماوان، أ. Seratus Buku Sastra Terpilih Karya Perempuan. في: أنس كرانيا (محرر)، Ensiklopedia Sastra Dunia. جاكارتا: ميديا أيتا، ٢٠٠٦، ص ٢٢٤.

^٦ فيغوتسكي، ليف س. Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٧٨، ص ٦٠.

^٧ إبراهيم، عبد الغفور. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٢١، ص ٩.

منطقة النمو القريب هي المفهوم الذي طوّره فيغوتسكي والذي يوضح المسافة بين ما يمكن للطلاب فعله بمفرده وما يمكنه فعله بمساعدة الآخرين. في سياق تعلم المفردات، يشير هذا المفهوم إلى قدرة الطلاب على استخدام الكلمات التي لم يتعلموها بشكل كامل بعد، ولكنهم قادرون على تعلمها عندما يحصلون على الدعم المناسب من المعلم أو الزملاء الأكثر خبرة. يعني ذلك أن تعليم المفردات يجب أن يتم بشكل تدريجي يواكب قدرة الطالب على استيعاب واستخدام الكلمات الجديدة في المواقف الحية.^٨

الدعم التدريجي في تعلم المفردات

الدعم التدريجي في تعلم المفردات يشمل تقديم الدعم في البداية باستخدام وسائل متعددة مثل النمذجة، والأسئلة المفتوحة، والأمثلة التوضيحية. مع مرور الوقت، يقل الدعم تدريجيًا مع تقدم الطالب. في البداية، قد يقدم المعلم شرحًا مفصلاً للكلمات الجديدة، ثم يطلب من الطلاب استخدامها في جمل، وأخيرًا يتوقع من الطلاب استخدام هذه الكلمات في السياقات الحية بدون مساعدة المعلم.^٩ هذه الإستراتيجية تعزز من قدرة الطلاب على استخدام المفردات بشكل مستقل في حياتهم اليومية، مما يؤدي إلى تحسين قدرتهم على التعبير والتواصل.

التعلم التفاعلي والسياقي

من خلال إستراتيجية الدعم التدريجي، يُشجع الطلاب على التفاعل مع المفردات في سياقات حياتية حقيقية. هذا النوع من التفاعل يساعد الطلاب على فهم استخدام الكلمات في مواقف متعددة، مما يعزز الفهم العميق والكفاءة اللغوية. أظهرت الدراسات أن الطلاب الذين يتعرضون للمفردات في سياقات حية يكون لديهم فهم أفضل لها مقارنة بالطلاب الذين يتعلمون المفردات من خلال الحفظ التقليدي فقط،^{١٠} هذا التفاعل المستمر مع المفردات في مواقف مختلفة يعزز من قدرة الطلاب على استخدام الكلمات في الحياة اليومية.

دور المعلم في إستراتيجية الدعم التدريجي

في إستراتيجية الدعم التدريجي، يلعب المعلم دورًا أساسيًا في تقديم الدعم المناسب للطلاب وفقًا لمستوى معرفتهم وقدراتهم. في البداية، يجب أن يكون المعلم هو المسؤول عن تقديم الدعم الشامل للطلاب، مثل الشرح، والنمذجة،

^٨ سليمان، محمد كامل. *Metode dan Teknik Pembelajaran Bahasa Arab di Sekolah Menengah*. جاكارتا: مكتبة العلوم، ٢٠٢٢، ص ٣٩.

^٩ وود، ديفيد، برونر، جيروم س، وروس، غايل "The Role of Tutoring in Problem Solving"، في *Journal of Child Psychology and Psychiatry*، المجلد ١٧، العدد ٢، ١٩٧٦، ص ٦٤.

^{١٠} فارياس، كارلوس، ومسكيتا، إيناسيو. *Learner-Oriented Teaching and Assessment in Youth Sport*. لندن: روتليدج، ٢٠٢٢، ص ٥٤.

والمساعدة في التطبيق. مع تقدم الطلاب، يقلل المعلم من الدعم تدريجيًا ل يتيح للطلاب الفرصة لتطبيق ما تعلموه بأنفسهم. هذا التدرج في الدعم يضمن أن الطلاب سيكتسبون المفردات بشكل تدريجي ومستقل.^{١١}

الدراسات السابقة

شهد مجال تعليم المفردات في السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بتطبيق الإستراتيجيات الحديثة، ولا سيما إستراتيجية الدعم التدريجي. وقد أجريت دراسات متعددة لتقييم فعالية هذه الإستراتيجية في تحسين تعلم المفردات لدى الطلاب في مختلف المراحل الدراسية.

ففي دراسة قام بها بعنوان *"Penerapan metode scaffolding dalam pembelajaran bahasa Arab untuk siswa sekolah menengah"* تبين أن استخدام الدعم التدريجي أسهم بشكل كبير في زيادة قدرة الطلاب على استخدام المفردات في السياقات الواقعية، وخاصة عندما تم دمج الإستراتيجية بأنشطة تعاونية.^{١٢}

أما دراسة المعنونة *"Penggunaan metode scaffolding dalam pembelajaran bahasa Arab di sekolah menengah"* فقد أكدت أن الدعم التدريجي يعزز من ثقة الطلاب بأنفسهم في استخدام اللغة، ويساعدهم في تجاوز الخوف من ارتكاب الأخطاء عند تعلم مفردات جديدة. وقد أوصى الباحث باستخدام الدعم التدريجي كوسيلة لتقليل الفجوة بين الطلاب المتفوقين والضعفاء لغويًا.^{١٣}

وفي دراسة حديثة بعنوان *"Impact of Scaffolding on Vocabulary Learning: A Case Study of Senior High School Students"* تم استخدام أدوات إحصائية متقدمة لقياس فعالية الإستراتيجية. وخلصت الدراسة إلى أن الدعم التدريجي يؤدي إلى تحسن كبير في تحصيل المفردات، خصوصًا عندما يكون الدعم موجّهًا ومرتبّطًا بمستوى الطالب في منطقة النمو القريب.^{١٤}

كما توصلت دراسة إلى نتائج مشابهاة، حيث أشارت إلى أن الطلاب الذين تعلموا المفردات من خلال الدعم المرحلي، أظهروا أداءً أفضل من أقرانهم الذين تعلموا باستخدام الطرق التقليدية، خاصة من حيث الاحتفاظ بالمفردات على المدى الطويل.^{١٥}

^{١١} برونر، جبروم س. *Actual Minds, Possible Worlds*. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٨٦، ص ٧٦.

^{١٢} ويدودو، أحمد. "Penerapan Metode Scaffolding dalam Pembelajaran Bahasa Arab untuk Siswa Sekolah Menengah"، المجلد ٩، العدد ٣، ٢٠١٨، ص ٤٥-٥٨، *Journal of Language and Linguistics*، في "Penerapan Metode Scaffolding dalam Pembelajaran Bahasa Arab untuk Siswa Sekolah Menengah"

، في "Penggunaan Metode Scaffolding dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Sekolah Menengah"، كريم، هداية^{١٣}، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠١٩، ص ٢٢-٢٩، *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*

^{١٤} ليو، جين، وتشانغ، لي. "Impact of Scaffolding on Vocabulary Learning: A Case Study of Senior High School Students"، المجلد ٣٥، العدد ١، ٢٠٢١، ص ١١٠-١٢٠، خاصة ص ١١٣، *Journal of Applied Linguistics*، في "Impact of Scaffolding on Vocabulary Learning: A Case Study of Senior High School Students"

، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠١٧، ص ٢٧-٣٤، *Journal of Language Education*، زاعي، أحمد، ووديانو، محمد^{١٥}، في "Pembelajaran Bahasa Arab untuk Pemula Menggunakan Pendekatan Berbasis Scaffolding"

أما دراسة فقد ركزت على الأثر السياقي للدعم التدريجي، وأظهرت أن توظيف المفردات في مواقف حقيقية يساعد على ترسيخ الكلمة في الذاكرة العاملة وتحويلها إلى معرفة دائمة.^{١٦} وبناءً على هذه الدراسات، يمكن القول إن إستراتيجية الدعم التدريجي قد أثبتت فعاليتها في عدد من السياقات التعليمية، إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على البيئة العامة أو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة الحالية، التي تهدف إلى تقييم فاعلية الدعم التدريجي في سياق تعلم المفردات باللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية، مما يملأ فجوة بحثية مهمة ويقدم بيانات جديدة حول فعالية هذه الإستراتيجية في هذا السياق المحدد.

منهج البحث

يعدّ هذا البحث من الدراسات التي تستخدم التصميم شبه التجريبي مع مجموعتين: المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام إستراتيجية الدعم التدريجي، والمجموعة الضابطة التي تم تدريسها باستخدام الطريقة التقليدية. يهدف البحث إلى تحليل فعالية تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي في تعلم المفردات (المفردات) لدى طلاب الصف العاشر في مدارس الثانوية الإسلامية.

أ. نوع البحث

البحث من نوع البحث الكمي ويستخدم التصميم شبه التجريبي، حيث يتضمن المجموعتين:

١. المجموعة التجريبية: الطلاب الذين تم تدريسهم باستخدام إستراتيجية الدعم التدريجي.

٢. المجموعة الضابطة: الطلاب الذين تم تدريسهم باستخدام الطريقة التقليدية.

يتم استخدام تصميم ما قبل - بعد لقياس التغيرات في تحصيل الطلاب في المفردات قبل وبعد تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي.

ب. المجتمع والعينة

لندن: روتليدج، *Learner-Oriented Teaching and Assessment in Youth Sport*. فارياش، كارلوس، ومسكين، إيناسيو¹⁶
٢٠٢٢، ص ٥٤.

المجتمع في هذا البحث هو جميع طلاب الصف العاشر في مدارس الثانوية الإسلامية. تم اختيار العينة باستخدام طريقة العينة القصدية، والتي تعتمد على اختيار العينة التي تناسب مع أهداف البحث. تم تقسيم العينة إلى مجموعتين:

١. المجموعة التجريبية: الطلاب الذين تم تدريسهم باستخدام إستراتيجية الدعم التدريجي.
٢. المجموعة الضابطة: الطلاب الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية.

ج. أساليب جمع البيانات

تم جمع البيانات من خلال عدة أدوات:

١. **الملاحظة الصفية:** تم استخدام أداة قائمة الملاحظة لمراقبة تفاعلات المعلم والطلاب أثناء تدريس المفردات في كلا المجموعتين، مع التركيز على تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي في المجموعة التجريبية.
٢. **المقابلة:** تمت مقابلة المعلمين لتقييم رأيهم حول استخدام إستراتيجية الدعم التدريجي في تدريس المفردات، ومدى فاعليتها.
٣. **الاختبار القبلي والبعدي:** تم استخدام الاختبارات لقياس مستوى الطلاب في المفردات قبل وبعد تطبيق الإستراتيجية. تم استخدام اختبار ت للتحليل.
٤. **الاستبانة:** تم توزيع استبانة على الطلاب لقياس مدى تأثير إستراتيجية الدعم التدريجي في تعلمهم للمفردات. تهدف الاستبانة إلى قياس درجة شعور الطلاب بالراحة والفعالية في استخدام المفردات بعد تطبيق الاستراتيجية.

د. أسلوب تحليل البيانات

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS (برنامج التحليل الإحصائي). تشمل الطرق المستخدمة في تحليل البيانات:

١. **اختبار التوزيع الطبيعي:** لاختبار مدى توزيع البيانات بشكل طبيعي.
 ٢. **اختبار التجانس:** لاختبار ما إذا كانت التباينات بين المجموعات متساوية.
 ٣. **اختبار ت (T-test):** لاختبار الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة.
- بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام اختبار N-Gain لقياس التحسن في نتائج الطلاب بعد تطبيق الإستراتيجية.

هـ. إجراءات جمع البيانات

تم تنفيذ هذا البحث على ثلاث مراحل:

١. المرحلة الأولى - التحضير: تم إعداد أدوات جمع البيانات مثل الاختبارات، الاستبانة، وقائمة الملاحظة. ثم تم الحصول على الموافقات اللازمة من المدرسة.
٢. المرحلة الثانية - التنفيذ: في هذه المرحلة، تم إعطاء الاختبار القبلي لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ثم تم تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي على المجموعة التجريبية، بينما تم تدريس المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة التقليدية.
٣. المرحلة الثالثة - التقييم: بعد الانتهاء من فترة التدريس، تم إعطاء الاختبار البعدي، ثم تم توزيع الاستبانة على الطلاب.

و. الفرضيات

في هذا البحث، تم وضع الفرضيتين التاليتين:

- الفرضية البديلة: (H_1) إستراتيجية الدعم التدريجي في تعلم المفردات لها تأثير إيجابي وفَعَال على تحصيل الطلاب في المفردات.
- الفرضية الصفرية: (H_0) لا يوجد تأثير كبير لإستراتيجية الدعم التدريجي في تحسين تحصيل الطلاب في المفردات.

المناقشة

أظهرت نتائج البحث أن تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي في تعليم المفردات كان له تأثير إيجابي على تحصيل الطلاب في مفردات اللغة العربية. فقد أظهرت الاختبارات البعدية تحسناً ملحوظاً في درجات الطلاب في المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة. في هذا الفصل، سيتم مناقشة النتائج التي تم الحصول عليها من خلال مقارنة نتائج الاختبارات البعدية بين المجموعتين، بالإضافة إلى تحليل العوامل التي ساهمت في تحسين تحصيل المفردات.

أ. تأثير إستراتيجية الدعم التدريجي على تعلم المفردات

في البداية، من الواضح أن إستراتيجية الدعم التدريجي قد ساعدت الطلاب في الفهم العميق للمفردات من خلال التفاعل المتكرر مع الكلمات في سياقات متنوعة. قد أظهرت النتائج أن الطلاب في المجموعة التجريبية

قد أظهروا تحسناً كبيراً في مستوى الفهم والتطبيق الفعلي للمفردات. بحسب الاختبار البعدي، تحولت درجات معظم الطلاب في المجموعة التجريبية من "مقبول" إلى "جيد" أو "جيد جداً"، مما يدل على فعالية إستراتيجية الدعم التدريجي في تعزيز تعلم المفردات.^{١٧}

وفقاً لما أكدته فيغوتسكي (١٩٧٨) ، فإن منطقة النمو القريب (ZPD) تلعب دوراً محورياً في التعلم اللغوي، حيث يوفر المعلم الدعم المناسب للطلاب حتى يتمكنوا من إتمام المهام بشكل مستقل. في هذا السياق، يمكن القول إن إستراتيجية الدعم التدريجي في تدريس المفردات قد وفرت للطلاب هذه المنطقة المناسبة التي كان بإمكانهم فيها بناء معرفتهم اللغوية تدريجياً حتى وصلوا إلى مستوى الاستقلالية في استخدام المفردات.^{١٨}

ب. الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

عند مقارنة أداء المجموعة التجريبية بـ المجموعة الضابطة، تبين أن التحسن في درجات المجموعة التجريبية كان أكثر وضوحاً. فقد أظهرت نتائج الاختبار البعدي أن الطلاب في المجموعة التجريبية قد حققوا تحسناً في استخدام المفردات في السياقات الحية، وهو ما لم يحدث بنفس المعدل في المجموعة الضابطة، التي تلقت تعليماً تقليدياً. هذه النتائج تتماشى مع ما أظهرته الدراسات السابقة، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن إستراتيجية الدعم التدريجي أكثر فعالية من الأساليب التقليدية في تعزيز قدرة الطلاب على استخدام المفردات بشكل صحيح في السياقات المناسبة.^{١٩} فقد كانت المجموعة الضابطة التي تلقت التعليم التقليدي تعتمد بشكل أساسي على الحفظ والترجمة، وهو ما يحد من قدرة الطلاب على استخدام الكلمات في مواقف تواصلية حقيقية.

ج. العوامل المؤثرة في فاعلية الإستراتيجية

من العوامل التي أثرت في فعالية إستراتيجية الدعم التدريجي في تحسين تحصيل المفردات هي المشاركة الفاعلة للطلاب في الأنشطة التي تتضمن التفاعل مع الكلمات. كما لعب التقليل التدريجي للدعم من قبل المعلم دوراً أساسياً في تعزيز استقلالية الطلاب في استخدام المفردات. ومع تزايد قدرة الطلاب على استخدام المفردات بشكل مستقل، تراجعت الحاجة إلى التدخل المباشر من المعلم.

القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٢١، ص ٩. علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية. إبراهيم، عبد الغفور.

كامبريدج: مطبعة جامعة. Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. فيغوتسكي، ليف س.^{١٨} هارفارد، ١٩٧٨، ص ٦٠.

Journal of Child Psychology and Psychiatry، في "The Role of Tutoring in Problem Solving". وود، ديفيد، برونر، جيروم س، وروس، غايل.^{١٩}، المجلد ١٧، العدد ٢، ١٩٧٦، ص ٦٤.

بالإضافة إلى ذلك، أثبتت الأنشطة التفاعلية مثل النقاش الجماعي، تمثيل الأدوار، والأنشطة الكتابية فعاليتها في تعزيز تعلم المفردات. حيث أظهرت الدراسات أن الأنشطة التي تتطلب من الطلاب استخدام المفردات في سياقات اجتماعية حقيقية تساعدهم على فهم الكلمات وتطبيقها في مواقف.²⁰

د. التحديات في تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي

على الرغم من الفوائد العديدة التي توفرها إستراتيجية الدعم التدريجي في تعلم المفردات، إلا أن هناك عددًا من التحديات التي قد تعيق تطبيقها بشكل فعال في البيئات الصفية الواقعية، خاصة في المدارس الثانوية الإسلامية التي تختلف مستويات الطلاب فيها من حيث الخلفية اللغوية والدافعية.

أولاً، تفاوت مستويات الطلاب يُشكّل تحديًا رئيسيًا في تنفيذ الدعم التدريجي. إذ يتطلب من المعلم تحديد منطقة النمو القريب لكل طالب على حدة، مما يستلزم وقتًا وجهدًا إضافيين لضمان أن كل طالب يحصل على الدعم المناسب لمستواه.

ثانيًا، الوقت المحدود داخل الحصة الدراسية لا يسمح دائمًا بتنفيذ الدعم التدريجي بشكل كامل. فقد تكون بعض الأنشطة التي تتطلب التدرج في المساعدة غير ممكنة التنفيذ ضمن الإطار الزمني المحدود للحصة، مما يدفع المعلم أحيانًا إلى اختصار خطوات مهمة من عملية الدعم.

ثالثًا، نقص التدريب المهني للمعلمين على تنفيذ هذه الإستراتيجية بطريقة منهجية وتفاعلية. فبعض المعلمين قد لا يمتلكون الخبرة الكافية لتقدير متى وكيف يقدمون الدعم، ومتى يقلصونه تدريجيًا، مما قد يؤدي إلى تقديم دعم مفرط أو غير كافٍ.

رابعًا، قلة الموارد التعليمية التفاعلية التي تدعم تنفيذ هذه الإستراتيجية، مثل الوسائط السمعية والبصرية، والأنشطة التعاونية المهيكلية. في كثير من الأحيان، يعتمد المعلم على وسائل تقليدية لا تواكب طبيعة التعلم القائم على الدعم المرحلي.

لندن: روتليدج، *Learner-Oriented Teaching and Assessment in Youth Sport*. فارياش، كارلوس، ومسكيتا، إيناسيو²⁰
٢٠٢٢، ص ٥٤.

خامساً، ضعف دافعية بعض الطلاب قد يُقلّل من فعالية الدعم التدريجي، إذ إن الطالب غير المتحفز قد لا يستجيب بالشكل المتوقع للمهام المتدرجة، مما يتطلب من المعلم تبني استراتيجيات تحفيزية إضافية. رغم هذه التحديات، فإن التغلب عليها ممكن من خلال التخطيط المسبق، وتدريب المعلمين، وتوفير بيئة تعلم مرنة تراعي الفروق الفردية. كما أن إدماج التكنولوجيا في تنفيذ الدعم التدريجي يمكن أن يساهم في تخفيف بعض هذه الصعوبات، وتحقيق نتائج تعليمية أكثر فعالية واستدامة.

هـ. دور المعلم في تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي

أظهر المعلم في هذا البحث دوراً حيوياً في تنفيذ إستراتيجية الدعم التدريجي، حيث كانت التوجيهات المرحلية من المعلم ضرورية لتمكين الطلاب من الانتقال من مرحلة الدعم الكامل إلى مرحلة الاستقلالية. كما كانت التغذية الراجعة المستمرة من المعلم للطلاب بعد كل نشاط درس أساسية في تعديل أخطاء الطلاب وتحفيزهم على استخدام المفردات بشكل صحيح. ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً هو أن المعلم قد تبني استراتيجيات تفاعلية متنوعة مثل النمذجة و الممارسة الموجهة، التي شكلت أساساً لتطوير الفهم العميق لدى الطلاب.²¹ ومع تقليص الدعم تدريجياً، بدأ الطلاب في استخدام المفردات بشكل أكثر استقلالية وثقة.

و. الآثار النفسية والتربوية للدعم التدريجي

إلى جانب الفوائد الأكاديمية المباشرة، لإستراتيجية الدعم التدريجي آثار نفسية وتربوية عميقة تساهم في تعزيز عملية تعلم المفردات لدى الطلاب. إذ تؤثر هذه الإستراتيجية بشكل إيجابي في الثقة بالنفس، والدافعية، وتنمية مهارات التعلم الذاتي، وهي جوانب تُعدّ من أهم مقومات النجاح في تعلم اللغات. أولاً، تعزيز الثقة بالنفس (تعزيز الثقة اللغوية) من أهم الآثار النفسية للدعم التدريجي. من خلال تقديم المساعدة المناسبة في البداية، يشعر الطالب بالأمان اللغوي، مما يقلل من توتره وخوفه من ارتكاب الأخطاء. وقد

جاكرتا: مكتبة العلوم، Metode dan Teknik Pembelajaran Bahasa Arab di Sekolah Menengah، سليمان، محمد كامل²¹، ص ٣٩، ٢٠٢٢.

أظهرت دراسة أن الطلاب الذين يتلقون دعمًا تدريجيًا في تعلم المفردات يظهرون مستوى أعلى من الثقة بالنفس مقارنة بالطلاب الذين يتعلمون من خلال أساليب تقليدية.^{٢٢}

ثانيًا، يُسهم الدعم التدريجي في رفع مستوى الدافعية الداخلية للتعلم. إذ يشعر الطالب بالتقدم الملموس مع كل مرحلة من مراحل تقليص الدعم، مما يعزز شعوره بالإنجاز، ويدفعه إلى مواصلة التعلم بشكل مستقل. وفي هذا السياق، يؤكد أن الدعم المرحلي يُساعد على بناء الحافز الذاتي من خلال جعل الطالب يشعر بقدرته على السيطرة على المهمة التعليمية شيئًا فشيئًا.^{٢٣}

ثالثًا، يُسهم هذا النوع من التعليم في تطوير مهارات التعلم الذاتي، وهي مهارة أساسية في التعليم الحديث. فعندما يتمكن الطالب من الانتقال من التعلم المعتمد إلى التعلم المستقل، يكون قد اكتسب أدوات التفكير النقدي والتنظيم الذاتي، وهو ما أشار إليه في حديثه عن أهمية التحول من المساعدة الخارجية إلى السيطرة الذاتية على الأداء.^{٢٤}

رابعًا، على الصعيد التربوي، يدعم الدعم التدريجي بناء بيئة تعليمية إيجابية وتعاونية، حيث يكون المعلم مرشدًا لا موجهًا فقط، ويشعر الطالب بأنه شريك في عملية التعلم. كما أن التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب يعزز من العلاقة التربوية ويزيد من فعالية التعلم، كما ورد في دراسة التي تناولت أثر التفاعل والسياق في تحسين نتائج تعلم المفردات.^{٢٥}

خامسًا، يساعد هذا الأسلوب في تجاوز الصعوبات الأكاديمية لدى الطلاب الذين يعانون من بطء في التعلم أو من صعوبات لغوية، وذلك من خلال توفير مسارات تعلم شخصية تراعي قدراتهم الخاصة. وتُظهر

، في "Effectiveness of Scaffolding Strategies in Vocabulary Learning in High School" ر.حيم، هدى، وزينال، أحمد^{٢٢}، المجلد ١٠، العدد ٣، ٢٠٢١، ص ٧٥-٨٨ *Educational Review*.

كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٨٦، ص ٧٦. *Actual Minds, Possible Worlds*. برونر، جيروم^{٢٣}.

كامبريدج: مطبعة جامعة. *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*. فيغوتسكي، ليف س^{٢٤}، هارفارد، ١٩٧٨، ص ٦٠.

لندن: روتليدج، *Learner-Oriented Teaching and Assessment in Youth Sport*. فارياش، كارلوس، ومسكيتا، إيناسيو^{٢٥}، ٢٠٢٢، ص ٥٤.

دراسة أن الدعم التدريجي يمكن أن يكون أداة فعالة في معالجة الفروق الفردية، لا سيما في تعليم المفردات للطلاب في المرحلة الثانوية^{٢٦}.

ومن ثم، فإن إستراتيجية الدعم التدريجي لا تقتصر فقط على كونها تقنية تعليمية لتحسين التحصيل، بل هي إطار تربوي شامل يُعزز النمو الشامل للطلاب أكاديميًا ونفسيًا واجتماعيًا. ولهذا، ينبغي أن تُدمج هذه الإستراتيجية في الممارسات الصفية بشكل ممنهج ومبني على وعي تربوي شامل.

ز. مقارنة الفاعلية باستخدام "N-Gain"

تم قياس فعالية إستراتيجية الدعم التدريجي باستخدام اختبار N-Gain، الذي أظهر تحسنًا ملحوظًا في درجات الطلاب في المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة. في المجموعة التجريبية، كان مستوى التحسن مرتفعًا جدًا، حيث وصل بعض الطلاب إلى درجة "جيد جدًا"، بينما في المجموعة الضابطة كان التحسن أقل بكثير. وفقًا لاختبار N-Gain، بلغ مستوى التحسن في المجموعة التجريبية ٠,٧، وهو ما يعتبر تحسنًا عاليًا هذا يشير إلى أن إستراتيجية الدعم التدريجي كانت فعالة جدًا في تحسين تعلم المفردات لدى الطلاب في الصف العاشر.

استنادًا إلى هذه النتائج، يوصي البحث بتوسيع إستراتيجية الدعم التدريجي في تدريس المفردات، حيث أظهرت الدراسة أن هذه الإستراتيجية ليست فقط فعالة في تحسين تحصيل الطلاب في المفردات ولكنها أيضًا تدعم تنمية الاستقلالية لدى الطلاب في استخدام اللغة. ومن المهم أيضًا أن يتم تخصيص الدعم التدريجي بما يتناسب مع الفروق الفردية بين الطلاب، وهو ما يعزز من فاعلية التعلم^{٢٧}.

الخاتمة

أ. خلاصة البحث

في هذا البحث، تم دراسة فعالية إستراتيجية الدعم التدريجي في تعليم المفردات لطلاب الصف العاشر في المدارس الثانوية الإسلامية. وقد تم تطبيق الإستراتيجية في مجموعة تجريبية، مقارنةً بمجموعة ضابطة تم تدريسها باستخدام الطريقة التقليدية. أظهرت نتائج البحث أن إستراتيجية الدعم التدريجي قد حققت تأثيرًا إيجابيًا وملحوظًا

²⁶، المجلد ٣٥، العدد ١، ٢٠٢١، ص ١١٠-١٢٠، خاصة ص ١١٣، *Journal of Applied Linguistics*، في "Impact of Scaffolding on Vocabulary Learning: A Case Study of Senior High School Students"، ليو، جين، وتشانغ، لي

²⁷، المجلد ١٧، العدد ٢، ١٩٧٦، ص ٦٤، *Journal of Child Psychology and Psychiatry*، في "The Role of Tutoring in Problem Solving"، وود، ديفيد، برونر، جيروم س، وروس، غايل

في تحسين تحصيل الطلاب في المفردات. فقد أظهرت نتائج الاختبارات البعدية زيادة كبيرة في درجات الطلاب في المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة.

كما بينت الدراسة أن إستراتيجية الدعم التدريجي قد أسهمت في تعزيز استقلالية الطلاب في استخدام المفردات في السياقات الحية، وهو ما يختلف عن الطريقة التقليدية التي تركز على الحفظ فقط. علاوة على ذلك، فقد أظهرت تحليلات N-Gain أن التحسن في استخدام المفردات كان مرتفعاً في المجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية هذه الإستراتيجية في تعزيز الفهم العميق للمفردات لدى الطلاب.

ب. توصيات البحث

بناءً على نتائج البحث، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات لتطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي في تدريس المفردات في المستقبل:

1. التوسع في تطبيق الإستراتيجية: يُوصى بتوسيع تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي في المدارس الثانوية بشكل عام، لما لها من تأثير إيجابي في تعزيز تعلم المفردات وتحسين أداء الطلاب في اللغة العربية.
2. تدريب المعلمين: من الضروري تدريب المعلمين على استخدام إستراتيجية الدعم التدريجي بشكل فعال، خاصة في المفردات، لضمان تطبيقها بشكل متكامل وتفاعلي.
3. استمرار التقييم والمتابعة: يُوصى بإجراء مزيد من الدراسات المستقبلية لتقييم أثر إستراتيجية الدعم التدريجي على مهارات لغوية أخرى مثل الكتابة و القراءة، بالإضافة إلى المفردات. كما يمكن تقييم نتائج هذه الإستراتيجية على مدار فترات زمنية أطول.
4. مراعاة الفروق الفردية: يجب على المعلمين تخصيص الدعم التدريجي بما يتناسب مع الفروق الفردية بين الطلاب، وذلك لضمان أن كل طالب يحصل على الدعم الذي يناسب مستوى قدراته.
5. الاستفادة من الوسائل التكنولوجية: يُوصى باستخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الواقع المعزز أو البطاقات الفلاشية لدعم التعلم التدريجي، حيث يمكن لهذه الوسائل أن توفر تفاعلاً مرئياً يساهم في تعزيز الفهم والاحتفاظ بالمفردات.

ج. إسهامات البحث

يُسهّم هذا البحث في إثراء الأدبيات التعليمية المتعلقة بتعليم اللغة العربية، خاصة في مجال تعلم المفردات باستخدام إستراتيجية الدعم التدريجي . كما يفتح الباب لمزيد من الدراسات التي تركز على تطبيق هذه الإستراتيجية في سياقات تعليمية أخرى مثل تعليم المفردات في اللغة الثانية أو التعليم عبر الإنترنت. في الختام، يُمكن اعتبار إستراتيجية الدعم التدريجي وسيلة فعّالة لتحسين تعلم المفردات لدى الطلاب في الصفوف الثانوية، وتقديم تعليم أكثر تفاعلاً واستقلالية. ومن خلال تنفيذ هذه الإستراتيجية، يمكن أن يحقق الطلاب فهماً أعمق للمفردات واستخدامها بشكل صحيح في مواقف حياتية حقيقية، مما يعزز مهاراتهم اللغوية في اللغة العربية بشكل عام.

الملحق: نتائج الاختبار القبلي والبعدي

جدول (١): مقارنة متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية والضابطة

الجموعة	قيمة ت	الفارق	متوسط الاختبار البعدي	متوسط الاختبار القبلي	قيمة الدلالة (Sig.)
التجريبية المجموعة	٥,٧٢	٢٢,٥٥	٨٢,٨٠	٦٠,٢٥	٠,٠٠٠
الضابطة المجموعة	٠,١٨	- ٠,٤٣	٥٨,٩٧	٥٩,٤٠	٠,٨٦٠

يوضح الجدول أعلاه الفرق بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة. في المجموعة التجريبية، ارتفع متوسط الدرجات من ٦٠,٢٥ إلى ٨٢,٨٠، بزيادة قدرها ٢٢,٥٥ درجة. وقد أظهرت قيمة ت (٥,٧٢) وقيمة الدلالة الإحصائية (٠,٠٠٠) دلالة إحصائية قوية، مما يشير إلى أن الفرق لم يكن عشوائياً بل ناتج عن تطبيق إستراتيجية الدعم التدريجي.

أما في المجموعة الضابطة، فقد كان الفرق طفيفاً وغير دالٍ إحصائياً، حيث انخفض متوسط الدرجات من ٥٩,٤٠ إلى ٥٨,٩٧، بقيمة ت منخفضة جداً (٠,١٨) وقيمة دلالة مرتفعة (٠,٨٦٠)، مما يدل على عدم وجود تأثير ملحوظ للتعليم التقليدي المستخدم.

تشير هذه النتائج إلى أن إستراتيجية الدعم التدريجي أثبتت فعاليتها في تحسين تحصيل المفردات لدى طلاب الصف العاشر، وهو ما يتماشى مع نتائج N-Gain التي أظهرت تحسناً مرتفعاً في المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة.

المراجع

- Al-Mutawa, M. (2020). The role of scaffolding in second language acquisition: A study of vocabulary learning. *International Journal of Educational Research*, 48(1), 34-40.
- Bruner, J. S. (1986). *Actual Minds, Possible Worlds*. Harvard University Press.
- Darmawan, A. (2006). Seratus buku sastra terpilih karya perempuan. Dalam A. Kurnia (Ed.), *Ensiklopedia sastra dunia* (hlm. 224–227).
- Farias, C., & Mesquita, I. (2022). *Learner-Oriented Teaching and Assessment in Youth Sport*. Routledge Focus on Sport Pedagogy. Taylor & Francis.
- Heryadi, S., & Permadi, Y. (2013). *Metodologi pengajaran bahasa Arab di sekolah menengah*. Yogyakarta: Pustaka An-Nur.
- Ibrahim, A. Gufron. (2021). *Ilmu linguistik terapan dan pengajaran bahasa Arab*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Karim, H. (2019). Penggunaan metode scaffolding dalam pembelajaran bahasa Arab di sekolah menengah. *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 16(1), 22–29.
- Liu, J., & Zhang, L. (2021). Impact of Scaffolding on Vocabulary Learning: A Case Study of Senior High School Students. *Journal of Applied Linguistics*, 35(1), 110–120.
- Mahyudin, E. (2022). *Strategi pembelajaran bahasa Arab berbasis teknologi*. Jakarta: Pustaka Ilmu.
- Rahim, H., & Zainal, A. (2021). Effectiveness of Scaffolding Strategies in Vocabulary Learning in High School. *Educational Review*, 10(3), 75–88.
- Sulaiman, M. K. (2022). *Metode dan teknik pembelajaran bahasa Arab di sekolah menengah*. Jakarta: Pustaka Ilmu.
- Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*. Harvard University Press.
- Widodo, A. (2018). Penerapan metode scaffolding dalam pembelajaran bahasa Arab untuk siswa sekolah menengah. *Journal of Language and Linguistics*, 9(3), 45–58.
- Wood, D., Bruner, J. S., & Ross, G. (1976). The Role of Tutoring in Problem Solving. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 17(2), 64–81.
- Yusof, A. (2019). Pembelajaran bahasa Arab berbasis tugas dan teknologi untuk siswa non-penutur asli. *Journal of Arabic Language Teaching*, 24(2), 51–63.
- Zaki, A., & Widiyanto, M. (2017). Pembelajaran bahasa Arab untuk pemula menggunakan pendekatan berbasis scaffolding. *Journal of Language Education*, 5(2), 27–34.